

**دور الدبلوماسية القطرية في حل النزاعات العربية
والاقليمية**

**The Role of Qatari Diplomacy in Resolving
Arab and Regional Conflicts**

الباحث: رائد علي جهاد العبيدي⁽¹⁾

Researcher: Raed Ali Jihad Al-Obaidi⁽¹⁾

E-mail: raadali8820@gmail.com

أ.د. زهير قاسم محمد السامرائي⁽²⁾

Prof. Dr. Zuhair Qasim Muhammad⁽²⁾

E-mail: zuher_kasem@yahoo.com

جامعة سامراء / كلية التربية⁽¹⁾⁽²⁾

University of Samarra / College of Education⁽¹⁾⁽²⁾

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، النزاعات، الدبلوماسية.

Keywords: the Arabian Gulf, conflicts, diplomacy.



الملخص

ان اعتماد السياسة الخارجية القطرية على دبلوماسية الوساطة في حل النزاعات العربية في المنطقة من خلال استثمار علاقاتها المتميزة مع اطراف الصراع واموالها الكبيرة في تنفيذ سياستها المبنية على الوساطة في حل الصراعات من اجل ايجاد دور اقليمي فاعل لها في المنطقة ومن اجل استغلال هذه الوساطات لجعل قطر محور حل الصراعات في المنطقة ومصدر اهتمام عربي واقليمي ودولي من خلال النجاح الذي حققته الدبلوماسية القطرية في حل الصراعات في المنطقة والتي فشلت في حلها دول مؤثرة وكبيرة في العالم وكان لهذا النجاح التأثير الكبير على الساحة الاقليمية والدولية وجعل من قطر الصغيرة محور اهتمام عالمي واقليمي.

Abstract

The reliance of Qatari foreign policy on mediation diplomacy in resolving Arab disputes in the region by investing its distinguished relations with the parties to the conflict and its large funds in implementing its policy based on mediation in conflicts resolution in order to impose an effective regional role for it in the region and in order to exploit these mediation to make Qatar the center of conflicts resolution in the Area and a source of Arab, regional and international interest through the success achieved by Qatari diplomacy in resolving disputes in the region, which wasn't resolved by influential and large countries in the world. This success has had a great impact on the regional and international scene and made small Qatar a focus of global and regional attention.

المقدمة:

تعد الدبلوماسية أحد أهم أدوات السياسة الخارجية القطرية التي اعتمدتها بعد التحول الكبير منذ عهد الشيخ حمد بن خليفة 1995م باعتمادها على دبلوماسية الوساطة في حل النزاعات العربية تحقيقاً لمصالحها وإبرازاً لدورها الاقليمي الفاعل في المنطقة بالاعتماد على علاقاتها المتميزة مع اطراف الصراع واستثماراً لأموالها الطائلة بما يخدم سياستها كوسيط. وكانت من الاهداف التي سعت قطر لتحقيقها من وراء سياسة الوساطة هي ضمان الحفاظ على امنها واستقرارها وتوسيع نفوذها من خلال لعب دور اقليمي فاعل ومؤثر في المنطقة فضلاً عن محاولة جذب انتباه الغرب لها باعتمادها عليها كحليف اساسي لها في المنطقة اضافة الى تعزيز نفوذها ومصالحها في البلدان التي تتدخل للوساطة فيها لذلك تحولت الدوحة الى طاولة للمفاوضات لحل النزاعات وملتقى لجميع الاطراف المتنازعة في دول المنطقة ومن ابرز الملفات التي تدخلت الدوحة فيها هي الازمة اللبنانية التي كادت ان تعصف بلبنان الى شفى حرب اهلية واليمن من خلال نجاحها في الوساطة بين الحكومة اليمنية والحوثيين اما السودان فقد نجحت في الوساطة بين الحكومة السودانية وحركات المعارضة في اقليم دارفور وايضا نجاحها في توحيد الفصائل الدارفورية لتسهيل مهمة الاتفاق مع الحكومة السودانية أما فلسطين فقد نجحت الدوحة في الوساطة بين حركة فتح وحماس بعد الخلاف الكبير الذي عصف بينهما بعد الانتخابات وايضا نجاحها في عقد قمة الدوحة بعد العدوان الاسرائيلي على غزة اما في الملف الليبي فقد نجحت دبلوماسية الوساطة القطرية في حل قضية لوكربي بعد فشل وساطات اقليمية ودولية ونجاح الدوحة في هذا الملف وايضا نجاحها في حل قضية الممرضات البلغاريات في ليبيا وبذلك نجحت قطر في ان تكون دولة ذات تأثير كبير في القضايا السياسية والاقليمية في المنطقة.

الدبلوماسية القطرية:

تعرف الدبلوماسية بأنها الجهد الذي تقوم به جهة ثالثة مستقلة عن اطراف النزاع الرئيسية والثانوية وتتصف بالحياد لمساعدة الاطراف في ادارة او حل النزاع وتتسم الوساطة بأنها اختيارية اي ان الدولة التي تتوسط في حل النزاع هي دولة متطوعة ومن حق الاطراف المتنازعة قبول الوساطة او رفضها وهي بهذا لاتعد مخالفة للقانون الدولي وان كان الرفض يعد امراً غير محبذاً⁽¹⁾.

تعد الدبلوماسية احد اهم ادوات تنفيذ السياسة الخارجية القطرية حيث ان قطر رسمت سياستها الخارجية على ضوء استراتيجيتي البقاء والرغبة في تحقيق المكانة الاقليمية معتمدة في ذلك على دبلوماسية الوساطة بين الاطراف المتنازعة والمهتمة بالسلام والاستقرار في المنطقة⁽²⁾ لاسيما اذا كان الوسيط يتميز بمصداقيته عالية بين الاطراف المتنازعة ولم يسبق له اتخاذ سياسات تثير تحفظ



هذا الطرف او ذاك حيث اكد الشيخ حمد بن خليفة التركيز في اكثر من مناسبة على اعتبار مبدأ الوساطة من المبادئ التي تعتمدها السياسة الخارجية القطرية في قوله "بأننا حرصنا في سياستنا الخارجية على الالتزام بقواعد الشرعية الدولية وضرورة حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية والعمل على توفير سبل الامن والاستقرار لمنطقتنا لما فيه خير دولنا وشعبنا كافة" وكانت ضمن الاهداف التي سعت قطر لتحقيقها من وراء سياستها في الوساطة هي ضمان الحفاظ على امنها واستقرارها وتوسيع نفوذها من خلال لعب دور اقليمي مؤثر فضلا عن التقرب من الغرب من اجل الاعتراف بها كحليف اساسي لهم فضلا عن هدف قطر في تعظيم مصالحها وتأثيرها في بلدان ومناطق واقعة ضمن نفوذ منافسيها⁽³⁾.

من هنا برزت قطر بأنها نجم دبلوماسي ساطع يدور في سماء الشرق الاوسط وتحولت الدوحة الى طاولة لفض النزاعات وملتقى لكل الاطراف المتصارعة على السلطة في الدول المجاورة من دارفور ولبنان واليمن الى افغانستان والممرضات البلغاريات وبين فتح وحماس فضلا عن استضافتها للمنتديات ومؤتمرات القمة مما جعلها تتخذ موقعا متميزا للتأثير الدبلوماسي والسياسي في المنطقة⁽⁴⁾.

وأبرز هذه الوساطات:

اولا: الوساطة القطرية في الازمة اللبنانية:

ترجع الازمة اللبنانية بجذورها الى الحرب الاهلية (1975-1981م) واغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في 14 شباط 2005 والذي سبب ازمة سياسية خطيرة امتدت تأثيراتها الاقليمية والدولية وانتجت تحالفات طائفية في منطقة تعد من اكثر مناطق العالم توترا ومنافسة⁽⁵⁾ اندلعت الحرب في صيف عام 2006م بين اسرائيل وحزب الله والتي احدثت انقسام كبير في المنطقة والذي تمثل لأول مرة في وقوف عدد من الانظمة العربية الى جانب اسرائيل والولايات المتحدة في حربها مع حزب الله الامر الذي احدث انقساماً عربياً وضحت ترجمته الكثير من سياسات الانظمة العربية التي لم تستطع التوصل لاتفاق سياسي موحد ازاء الحرب التي شنتها اسرائيل الامر الذي انعكس على الاداء العربي وسمح بتدخل قوى اقليمية لتفرض نفسها وسياساتها على ازمات ومشاكل كان الاجدر بالعرب انفسهم ان يكونوا الطرف الفاعل فيها⁽⁶⁾.

استخدمت قطر جهودها الدبلوماسية اثناء الحرب التي استمرت 33 يوم لوقف الحرب وتنفيذ قرار الامم المتحدة رقم (1701) الخاص بوقف اطلاق النار وبسبب علاقتها الجيدة مع ايران وسوريا وحزب الله حصلت على ثقة الجامعة العربية لترأس وفداتها الى لبنان ومنها الى نيويورك لتعديل القرار الخاص بوقف اطلاق النار برئاسة الشيخ حمد بن خليفة الذي ذكر ان تعديل القرار مثل انتصارا للبنان.

ولم يخلو الدور القطري من اثارة مشاعر الاستياء والاستفزاز للجانب السعودي الذي لم يكن يستحسن محاولات قطر الرامية للتحكم بمجريات الملف اللبناني واخراج السعودية من دائرة التأثير الاقليمي وهو ما دفع الرياض لشن حملة اعلامية في الصحف السعودية تتهم فيها الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية بزيارة تل أبيب واجتماعه بالقيادات الاسرائيلية قبل زيارته لبيروت وحضوره لمؤتمر وزراء الخارجية العرب⁽⁷⁾.

كما نجحت في ادارة الحوار الوطني اللبناني في الدوحة في ايار 2008م بعد فشل العديد من المبادرات العربية والدولية في جمع الفرقاء اللبنانيين حول طاولة الحوار بعد الازمة التي حدثت بين الحكومة اللبنانية وحزب الله وقيام الحزب بالانقلاب على الحكومة وسيطرته على اجزاء من بيروت واستمرار الازمة مدة عام ونصف حتى نجحت قطر في عقد اتفاق الدوحة في 16 ايار 2008م الذي نتج عنه تشكيل حكومية لبنانية جديدة بقيادة سعد الحريري وانتخاب ميشال سليمان رئيسا للجمهورية مع ضمان الثلث الضامن لحزب الله وحلفائه في الحكومة بمنحهم 10 وزراء في الحكومة اللبنانية⁽⁸⁾.

ثانيا: ازمة دارفور:

تتمثل ازمة دارفور في حدوث نزاع مسلح نشب في اقليم دارفور غرب السودان في بداية شباط 2003م على خلفيات عرقية ودينية تكمن في غياب العدالة وتوزيع الثروة وانعدام المشاركة في السلطة ودخلت على خط الازمة قوى اقليمية (اثيوبيا وليبيا) ودولية (فرنسا واسرائيل والولايات المتحدة) مما زاد في تعقيد الازمة وتشابكها⁽⁹⁾.

وقد اعلنت الامم المتحدة ان الصراع ادى لمقتل ما بين (200,000 - 300,000) شخص وقامت المحكمة الجنائية الدولية بتوجيه الاتهام للرئيس السوداني عمر البشير ليصبح بذلك اول رئيس تصدر بحقه مذكرة اعتقال اثناء تولية الحكم⁽¹⁰⁾.

اعلنت قطر عن رغبتها في ان تكون وسيطا لحل الازمة عام 2008م فلاقت القبول من جميع الاطراف ممثلة بالحكومة السودانية والمتمردين (حركة تحرير السودان والحركة الشعبية وحركة العدل والمساواة) والسبب في ذلك ان قطر كانت حاضرة في الازمة من خلال تقديمها المساعدات الانسانية للمدنيين وضحايا الازمة عن طريق الهلال الاحمر من خلال الجهود الانسانية المبذولة من جانب الجامعة العربية لذلك شرعت قطر بالتوسط في المحادثات بين الحكومة والمتمردين من مختلف الفصائل وتدخلت بقوة في مفاوضات السلام خاصة بعد ان ترأسها اللجنة العربية الافريقية لإحلال السلام في دارفور وكانت المفاوضات تسير باتجاهين:

الاول: بين الحكومة والمتمردين

الثاني: توحيد الفصائل الدارفورية ضمن حركة العدل والمساواة⁽¹¹⁾.

تم عقد الحوار في الدوحة في منتصف شباط 2009م اثمرت عن توقيع وثيقة بناء الثقة وحسن النية بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة تمهيدا للتوقيع على الاتفاقية الاطارية التي وضعت حدا للازمة (12).

وفي شباط 2010م تم توقيع الاتفاق النهائي بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة في الدوحة برعاية الامير حمد بن خليفة والرئيسان التشادي والاريتيري (13) حيث تم الاتفاق على وقف اطلاق النار وتحويل الحركة إلى حزب سياسي للمشاركة في السلطة ودعم مشاركة دارفور في التشكيلة الحكومية بما يتناسب مع حجمها السكاني في جميع مفاصل الدولة وتقاسم الثروات واعادة بناء دارفور وجهود التنمية فيها (14).

وتعهدت قطر بالاشتراك بملياري دولار لإعادة اعمار دارفور هكذا نجحت الدبلوماسية القطرية في تسوية ازمة دارفور (15) استمرت قطر في جهودها لحل الفصائل التي لم توقع على الاتفاق للدخول في مفاوضات مع الحكومة السودانية على اساس وثيقة الدوحة في عام 2018م الا ان نشوب الاحتجاجات ضد الرئيس عمر البشير والتي ادت لنهاية حكمة في نيسان 2019م وتشكيل المجلس الانتقالي والذي فشل في التوصل لاتفاق واستمرت قطر في المفاوضات حتى توقيع اتفاق جوبا 31 اب 2020م لينتهي بذلك الصراع في السودان (16).

ثالثا: العدوان الاسرائيلي على غزة:

اندلعت انتفاضة الاقصى في 28 ايلول 2000م بعد اقتحام زعيم حزب الليكود اريل شارون حرم المسجد الاقصى لتمتد المواجهات الى جميع الاراضي الفلسطينية والتي واجهتها قوات الاحتلال بالعنف المفرط فكانت هذه الانتفاضة اعلان واضح بأنهاء مشاريع التسوية العربية الفلسطينية وعلى اثرها دعت قطر الى عقد قمة اسلامية طارئة في 13-14 تشرين الثاني 2000م للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني واحتجاجها على الاعمال العدوانية التي تقوم بها اسرائيل وحصارها المفروض على الشعب الفلسطيني (17).

لعب الشيخ حمد بن جاسم محاولات عديدة لرفع الحصار عن الرئيس ياسر عرفات المحاصر من قبل القوات الاسرائيلية في مقره في رام الله اثناء الاجتياح الاسرائيلي للضفة عام 2002م الا انها فشلت (18) وفي عام 2004م اقدمت قوات الاحتلال على اغتيال الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس استنكرت قطر الحادث لتتوقف بعدها انتفاضة الاقصى في شباط 2005م بعد اتفاق هدنة مع الاسرائيليين في شرم الشيخ (19) اجريت انتخابات رئاسية في عام 2005م فاز فيها مرشح حركة فتح محمود عباس ومن ثم اجريت انتخابات تشريعية فازت بها حركة حماس بحصولها على 76 مقعد من اصل 123 مقعد وهو ما اهلها لتشكيل الحكومة الفلسطينية الا ان الفصائل الفلسطينية الاخرى رفضت ذلك (20).

رحبت قطر بنتائج الانتخابات وأكدت انها تتعامل مع الطرف الذي يختاره الشعب وما ان حدث العدوان الاسرائيلي على غزة 2008 - 2009م حتى دعت قطر الدول العربية الى عقد قمة عربية طارئة للخروج بموقف عربي موحد لوقف العدوان ورفع الحصار عن غزة لكن مصر رفضت الدعوة ودعت لمناقشة الموضوع في القمة الاقتصادية المنعقدة في الكويت عندها اتهم حمد بن جاسم بعض الانظمة بالسمسرة فيما يتعلق بغزه والمشاركة في حصار غزة⁽²¹⁾.

عقدت القمة في الدوحة في 16 كانون الثاني 2009م بدون ان يكتمل نصابها القانوني بسبب اعتراض السعودية ومصر والتي اصررت على استبعاد قطر من القمة الرباعية التي دعت لها السعودية ومصر في الرياض في اذار 2009⁽²²⁾ وأكدت القمة على السعي لمحاكمة اسرائيل قضائيا لقيامها جرائم حرب في غزة ودعت لوقف التعامل مع اسرائيل وانشاء صندوق لإعمار غزة فضلا عن اعلان رئيس الوزراء القطري اغلاق المكتب الاسرائيلي في الدوحة⁽²³⁾.

من هنا يتضح دور قطر الفاعل والحاسم خلال العدوان الاسرائيلي على غزة اذ وقفت قطر بكل ما هو متاح لها سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا لوقف الحرب⁽²⁴⁾.

رابعا: جهودها في الوساطة بين حركة فتح وحماس:

وقع الخلاف بين حركتي فتح وحماس بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية التي اجريت في 25 كانون الثاني 2006م واستتثارها بحكم غزة ومنذ ذلك الحين عانى الداخل الفلسطيني توترات وانقسامات بين الحركتين ادت الى حدوث صدامات دامية خلفت عددا من القتلى من الطرفين في 10 حزيران 2006م وذلك بعد فشل تشكيل حكومة وحدة وطنية عندها تحركت الدبلوماسية القطرية بناءً على مقترح تقدم به الشيخ حمد بن جاسم لتشكيل حكومة وحدة وطنية ورأب الصدع بين الحركتين الا ان الجهود القطرية فشلت في تقريب وجهات النظر بين الطرفين⁽²⁵⁾ عندها تحركت السعودية لإنهاء الخلاف وعقد لقاء بين الطرفين في مكة برعاية الملك عبدالله حيث تم الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية الا ان الاتفاق لم يستمر بسبب الانقسام الكبير بينهما وعودة الاقتتال ومع بداية الحرب الاسرائيلية على غزة عام 2008م عملت مصر للتقريب بينهما من خلال اللقاءات المشتركة في القاهرة الا انها فشلت ايضا ومع هذا الفشل في حل الخلاف تدخلت قطر وتم عقد اتفاق الدوحة بين خالد مشعل ومحمود عباس في شباط 2012م حيث تم الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية وزرائها مستقلون يرأسها محمود عباس تهيأ لانتخابات برلمانية ورئاسية عام 2012م وبعد نجاح الوساطة قام الشيخ حمد بن خليفة بزيارة قطاع غزة وتعهد بدعم اعمار غزة — 400 مليون دولار فضلا عن دورها في وقف العدوان الاسرائيلي على غزة في عام 2012م بمشاركة تركيا ومصر و التعهد بدفع مرتبات السلطة الفلسطينية في غزة لحين ترتيب الامور المالية فيها⁽²⁶⁾.

خامسا: الوساطة القطرية في اليمن:

نشا القتال بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين⁽²⁷⁾ في محافظة صعدة عام 2004م واستمر هذا الصراع لسنوات فشلت فيها الحكومة اليمنية من القضاء على الحركة عندها جاءت المبادرة القطرية للوساطة بين الطرفين كجزء من استراتيجيتها لحل النزاعات في المنطقة عندها بدأت الجهود القطرية بعد زيارة اميرها الى صنعاء عام 2007م وارساله وفدا من وزارة الخارجية الى صنعاء⁽²⁸⁾ وقد عملت قطر على اقناع الفرقاء بقبول الوساطة واعلنت استعدادها لإعادة اعمار محافظة صعدة بالكامل ويبدو ان الجهود القطرية قد جاءت بنتائج ايجابية بعد ان اعلنت الحكومة اليمنية والحوثيين توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار في شهر تموز 2007م ومن ثم بدأ المفاوضات القطريين بالتنقل بين صعدة وصنعاء للوقوف على مطالب الطرفين وقد نتج عن هذه المفاوضات التوقيع على اتفاقية الدوحة في شباط 2008م لوقف القتال وتعهدت قطر بتقديم مساعدات مالية لأعمار صعدة بقيمة 500 مليون دولار فضلا عن استعدادها لاستقبال القادة والعناصر الحوثية في الدوحة⁽²⁹⁾ وتعهد الحوثيين بألقاء السلاح والالتزام بالنظام الجمهوري والدستور اليمني وايقاف القتال واطلاق سراح المعتقلين وإعادة اعمار صعدة⁽³⁰⁾ عادت المعارك للاندلاع بين الطرفين بعد فترة قصيرة من اتفاق الدوحة ومن ضمن اسباب فشل الوساطة هو عدم احتواء الاتفاق على اية تفاصيل تتعلق بكيفية اعمار صعدة حيث اصر الرئيس علي عبدالله صالح ان تكون الاموال الخاصة بالإعمار تحت سيطرة الحكومة اليمنية فيما رفضت قطر ذلك مما ادى الى فشل الوساطة⁽³¹⁾.

سادسا: الوساطة القطرية في ليبيا:

وتتركز الوساطة القطرية في ليبيا الى قضيتين اساسيتين:

أ . قضية الممرضات البلغاريات:

تعد قضية الممرضات البلغاريات من ابرز الازمات التي حصلت بين ليبيا والغرب حيث تم اعتقال الطبيب والممرضات البلغاريات في مستشفى بنغازي على خلفية اتهامهم بنقل فايروس نقص المناعة المكتسب (الايدز) لأكثر من 400 طفل ليبي عام 1998م وحكم عليهم بالإعدام قبل ان يخفف الحكم⁽³²⁾ وقد اثارت هذه القضية الرأي العام الاوربي لفترة طويلة ليبرز الدور القطري في ليبيا في تموز 2007م وتدخلها لحل القضية في 11 ايار 2007م من خلال المساهمة في صندوق دولي لعلاج مئات الاطفال الذين اصابوا بالفيروس⁽³³⁾ ودفع تعويض مالي لعائلات الاطفال المصابين يقدر بحوالي 461 مليون دولار مقابل اطلاق سراح الطبيب والممرضات حيث تعهدت قطر بدفع تلك التعويضات مقابل الحصول على تسهيلات ضريبة لاستثماراتها في فرنسا وتعهدت الحكومة البلغارية وبمساعدة المجموعة الاوربية تقديم العلاج

للمصابين في المستشفيات الأوروبية فضلا عن صفقة تجارية بين فرنسا وليبيا بقيمة 10 مليار يورو⁽³⁴⁾ وأعلن الرئيس الفرنسي ساركوزي في مؤتمر صحفي في قصر الاليزيه في 24 تموز 2007م ان وساطة حكومة قطر الصديقة كانت حاسمة في التوصل الى حل سعيد للزمة⁽³⁵⁾.

ب. قضية لوكربي:

وتمثلت بسقوط الطائرة الأمريكية بان ام الأمريكية (Pan American World Airways) عام 1988م في قرية لوكربي في اسكتلندا وادى الحادث الى مقتل جميع ركاب الطائرة البالغ عددها (259) شخص و (11) شخص من سكان القرية ليبلغ عدد قتلاها (270) قتل اتهمت فيها الولايات المتحدة وبريطانيا ليبيا بتدميرها مما ادى الى حدوث ازمة بين الطرفين استمرت لأعوام طويلة عندها دخلت قطر كوسيط بين الطرفين تم على اثرها تسليم المتهمين الليبيين ومحاكمتهم وهم كل من (الامين خليفة فحيمة)⁽³⁶⁾ وعبد الباسط علي محمد المقرحي⁽³⁷⁾ وتتعهد ليبيا بدفع تعويضات لضحايا الطائرة تقدر 2,7 مليار دولار امريكي لتنتهي القضية ثم تدخلت قطر دبلوماسيا عام 2009م للأفراج عن عبد الباسط علي محمد المقرحي من قبل السلطات الاسكتلندية⁽³⁸⁾.

نجحت قطر في طي ملف الغرب مع ليبيا بشأن قضية لوكربي والحصار الغربي المفروض عليها وحول هذا الدور للدبلوماسية القطرية اشاد العقيد معمر القذافي بقوله "هذه الدول الصغيرة استطاعت ان تفعل اكثر من الدول الكبيرة مثل السعودية ومصر"⁽³⁹⁾.

سابعاً: الوساطة القطرية في افغانستان:

برزت القضية الافغانية على مسرح الاحداث الدولية بعد سيطرة الاتحاد السوفيتي عليها عام 1979م وما اعقبه من حرب دموية ومدمرة خاضها الشعب الافغاني بقيادة فصائل المجاهدين والتي انتهت بانسحابهم منها عام 1989م وسيطرة حركة طالبان⁽⁴⁰⁾ عليها عام 1996م وبعد احداث 11 ايلول 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم القاعدة⁽⁴¹⁾ وطالبت من طالبان تسليم المطلوبين لها ورفض الحركة تسليمها مما دفع الولايات المتحدة باحتلال افغانستان⁽⁴²⁾.

وبعد حرب ضروس استمرت لثمانية عشر عاما انهكت الطرفين وانفق الجيش الأمريكي فيها 760 مليار دولار و تكبدت القوات الأمريكية فيها 3200 قتيل ونحو 20,500 جريح وقتل اكثر من 32 الف مدني افغاني واصابة اكثر من 60 الف جريح حسب احصائيات الامم المتحدة للعام 2009م⁽⁴³⁾.

جاءت الخطوة الاولى في المفاوضات مع طالبان بعدما اشار الرئيس الاميركي باراك اوباما (Barack Obama)⁽⁴⁴⁾ في السابع من اذار 2009م في حوار مع صحيفة نيويورك تايمز الى امكانية الوصول الى زعماء طالبان المعتدلين والحوار معهم⁽⁴⁵⁾.

لتدخل قطر كوسيط فاعل في الشأن الافغاني وتحاول التقريب بين الولايات المتحدة الامريكية وحركة طالبان باستضافة الدوحة اجتماعات بين الجانبين عام 2012م لبناء جسور الثقة بين الطرفين وقد تلخصت مطالب الحركة في اطلاق سراح المعتقلين واطلاق سراح خمسة من قيادات الحركة ونقلهم من معتقل غوانتنامو الى الدوحة ليرأسوا وفد الحركة في المفاوضات⁽⁴⁶⁾.

وفي حزيران 2013م اعلنت قطر فتح مكتب سياسي لحركة طالبان في الدوحة من اجل تسهيل عملية التواصل والمفاوضات بين الجانبين بقيت المفاوضات سرية بين الطرفين حتى وصول الرئيس ترامب (Donald Trump)⁽⁴⁷⁾ الى السلطة عام 2017م وكان ضمن برنامجه سحب القوات الامريكية من افغانستان وفي سبتمبر 2018م عين ترامب زلمي خليل زاد (Zalmay Khalilzad)⁽⁴⁸⁾ مبعوثا خاصا للولايات المتحدة وعقد اجتماعه مع حركة طالبان في تشرين الاول 2018م وتم الاتفاق على نقل عبد الغني برادار⁽⁴⁹⁾ الى الدوحة وترأسه المكتب السياسي للحركة والذي كان معتقل في غوانتنامو وطالبت الحركة بأطلاق سراحه ونقله الى الدوحة لتمثيلها في المفاوضات واستمرت المفاوضات بين الجانبين في الدوحة بعدة جولات⁽⁵⁰⁾ وفي 29 شباط 2020م تم التوقيع على اتفاق السلام بين طالبان والولايات المتحدة الامريكية بحضور ممثلي 30 دولة وبرز بنوده هو انسحاب القوات الاجنبية من افغانستان في غضون 14 شهرا وازالة العقوبات على افراد الحركة واطلاق سراح المعتقلين الذين يصل عددهم الى خمسة الاف معتقل⁽⁵¹⁾ وكانت الدوحة استضافت ايضا اجتماعات الحوار الافغاني الداخلي والذي يضم حركة طالبان والحكومة الافغانية ومجموعات سياسية واجتماعية افغانية من بينها النساء لمواجهة التحديات بعد الانسحاب الاميركي⁽⁵²⁾ الا ان هذه المفاوضات توقفت بعد سيطرة طالبان على العاصمة الافغانية كابل ومغادرة الرئيس الافغاني اشرف غني⁽⁵³⁾ الى الخارج في 15 اب 2021م⁽⁵⁴⁾.

وقد لعبت قطر دورا بارزا في توقيع اتفاق السلام وهذه النجاحات تعود الى امكانية الدوحة الدبلوماسية وعلاقاتها القوية مع الاطراف المختلفة وقد اشاد وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو (Michael Pompeo)⁽⁵⁵⁾ بالدور القطري بقوله " قطر شريك مهم للوصول الى هذه اللحظة التاريخية... لقد قامت قطر بتذليل كافة الصعوبات التي واجهت المحادثات

واستضافت جزء كبير من تلك المحادثات ونحن نشكرهم على ما بذلوه من اجل الوصول لهذه النتيجة⁽⁵⁶⁾

الخاتمة:

بعد الاطلاع على دبلوماسية الوساطة القطرية وجهودها في تسوية العديد من الصراعات في المنطقة توصلت الدراسة الى الاتي:

1. استخدام قطر لدبلوماسية الوساطة جاء جزء من سياستها الخارجية التي رسمها الشيخ حمد بن خليفة عام 1995م من اجل حماية نفسها لأدراكها صغر حجمها وقلة عدد سكانها.
2. استثمرت قطر دبلوماسية الوساطة لبناء علاقات متشابكة مع دول اقليمية ودولية عن طريق التدخل في حل العديد من النزاعات في المنطقة.
3. نجحت قطر في دبلوماسية الوساطة عن طريق علاقاتها المتشابكة مع اطراف النزاع وهو ما مكنها من تحقيق نجاحات كبيرة في هذا الملف.
4. استغلت قطر مواردها المالية الضخمة لتنفيذ سياستها المبنية على الوساطة لحل النزاعات والصراعات في المنطقة.
5. هدف قطر في الوساطة من اجل اظهار نفسها للدول الغربية على انها شريك اساسي في المنطقة يستطيع الاعتماد عليها كحليف موثوق ولإيجاد دور اقليمي فاعل لقطر في المنطقة تستطيع من خلاله التأثير في المنطقة وهو ما يجعل الدوحة محور الاهتمام الاقليمي والعالمي.
6. نجحت قطر في حل أكثر الصراعات تعقيدا في المنطقة خاصة في الملف اللبناني واليمني واليبي والسوداني وايضا ابرز ملف اقليمي هو الملف الافغاني والتي اسفرت عن انسحاب القوات الامريكية من افغانستان.

المصادر والهوامش:

- (1) ساره جبار كريم، الدور الاقليمي لدولة قطر في الشرق الاوسط دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، 2016، ص 140.
- (2) محمود سمير الرنتيسي، محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اكااديمية الادارة والسياسة، جامعة الاقصى، 2013، ص 45.
- (3) خالد رزاق مالح السلمان، سياسة قطر الخارجية في عهد حمد بن خليفة ال ثاني (1995-2013)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2020، ص 114.
- (4) اثير ناظم عبد الواحد، دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الازمات العربية والاقليمية، مجلة دراسات اولية، العدد 43، الجامعة المستنصرية، 2016، ص 119.
- (5) خالد رزاق مالح، المصدر السابق، ص 116.
- (6) اثير ناظم عبد الواحد، المصدر السابق، ص 119.
- (7) عماد مؤيد المرسومي، الدور القطري فوضى برائحة الغاز، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2014، ص 100.
- (8) مشرف وسمي الشمري، واصخوي جفال الصعيب، دبلوماسية المخادنة في السياسة الخارجية القطرية، مركز الدراسات الاقليمية، المجلد 6، العدد 17، 2010، جامعة الموصل، ص 291.
- (9) منذر احمد زكي، السياسة الخارجية القطرية في ظل التحولات السياسية العربية 2003-2012، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر- غزة، ص 73.
- (10) ساره جبار كريم، المصدر السابق، ص 149.
- (11) اثير ناظم عبد الواحد، المصدر السابق، ص 123.
- (12) جولي فلينت، الخطابة والواقع: فشل حل الصراع في دارفور، المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية، جنيف، 2010، ص 34.
- (13) اثير ناظم عبد الواحد، المصدر السابق، ص 125.
- (14) وثيقة الدوحة للسلام في دارفور - UNAMID، https://unamid.unmissions.org/sites/default/files/ddpd_arabic.pdf.
- (15) اثير ناظم عبد الواحد، المصدر السابق، ص 125.
- (16) مطلق بن ماجد القحطاني ودانه بنت منصور ال ثاني، سياسة دولة قطر وتجربتها في الوساطة وتسوية المنازعات، سياسات عربية، المجلد 9، العدد 51، المركز العربي للابحاث، 2021، ص 18.
- (17) فيصل ابراهيم محمد، سياسات قطر تجاه تطورات القضية الفلسطينية 2008-2012، مجله اداب الفراهيدي، المجلد 13، العدد 47، جامعة تكريت، 2021، ص 129.
- (18) منذر احمد زكي، المصدر السابق، ص 78.
- (19) فيصل ابراهيم محمد، المصدر السابق، ص 129.
- (20) منذر احمد زكي، المصدر السابق، ص 78.
- (21) سلطان عايد علي العميرات، موقف قطر من القضايا العربية في الشرق العربي (1990-2014)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2015، ص 177.

- (22) اثير ناظم عبد الواحد، المصدر السابق، ص 126.
- (23) ساره جبار كريم، المصدر السابق، ص 146.
- (24) فيصل ابراهيم محمد، المصدر السابق، ص 134.
- (25) خالد رزاق مالح، المصدر السابق، ص 124.
- (26) ساره جبار كريم، الدور الاقليمي لدولة قطر، ص 147.
- (27) الحوثيين: حركة دينية سياسية تنتمي للمذهب الزيدي اسسها بدر الدين الحوثي الذي ينحدر من مدينة حوثة في صعدة عام 1990م باسم منتدى الشباب المؤمن وحزب الحق وشاركوا في انتخابات 1993م واصبح زعيمهم حسين بدرالدين عضوا في البرلمان اليمني حتى عام 1997م واستقال للتفرغ لشؤون الحركة خاض عدة حروب مع الحكومة اليمنية وبعد ثورة الشباب اليمني عام 2011 والتي اطاحت بنظام الرئيس علي وتمكنت الحركة من السيطرة على صنعاء وعلى الدولة اليمنية عام 2014م. ينظر: صباح محمد صالح، الحركة الحوثية في اليمن والموقف السعودي منها، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، 2019، ص 248.
- (28) سلطان عايد علي، المصدر السابق، ص 36.
- (29) عماد مؤيد المرسومي، المصدر السابق، ص 104.
- (30) مشرف وسمي واصخوي جفال، المصدر السابق، ص 289.
- (31) خالد رزاق مالح، المصدر السابق، ص 123.
- (32) المصدر نفسه، ص 132.
- (33) سحر غازي ناصر، دور قطر الاقليمي في تسوية النزاعات العربية في عهد الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني حزيران 1995_حزيران 2013 (نماذج تطبيقية: دارفور_لبنان_ليبيا)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الجامعة اللبنانية، ص 81.
- (34) خالد رزق مالح، المصدر السابق، ص 133.
- (35) جمال عبدالله، المصدر السابق، ص 134.
- (36) ألامين خليفة فحيمة: هو موظف ليبي سابق في الخطوط الجوية الليبية من مواليد الرابع من نيسان 1956م في سوق الجمعة بليبيا شغل منصب مدير محطة الخطوط الجوية الليبية في مالطا اتهم من قبل القضاء الاسكتلندي وهيئة المحلفين الامريكية في 13 تشرين الثاني 1991م بالمشاركة في تفجير الطائرة في قرية لوكربي وقد تمت تبرئته عام 2001م. ينظر: الجزيرة نت، تاريخ النشر 2004/10/3م ، <https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D>
- (37) عبدالباسط علي محمد المقرحي: هو موظف ليبي سابق في الخطوط الجوية الليبية من مواليد الاول من نيسان 1952م في طرابلس شغل مديرا للمركز الليبي للدراسات الاستراتيجية ورئيسا لأمن الطيران في شركة الخطوط الجوية الليبية في مطار لوكا بمالطا اتهمته بريطانيا والولايات المتحدة بتفجير الطائرة فوق قرية لوكربي وحكم عليه بالسجن المؤبد عام 2001م ثم اطلق سراحه في العشرين من اب 2009م . ينظر: الجزيرة نت، تاريخ النشر 2014/11/6م، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/6/%D8%B9%D8%A8%D8%AF>
- (38) سارة جبار كريم، الدور الاقليمي لدولة قطر، ص 148.
- (39) مشرف وسمي و اصخوي جفال، المصدر السابق، ص 278.



- (40) طالبان: جماعة إسلامية أفغانية تشكلت بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان عام 1989م وإعلنت عن نفسها عام 1994م ووصلت للسلطة عام 1996م واستمرت حتى عام 2001م بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان ودخلت في صراع دامي مع القوات الأمريكية والتي أسفرت عن انسحاب الولايات المتحدة وعودة الحركة للسلطة عام 2021م. ينظر: علي جبلي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وفاق السلام، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، ص 15.
- (41) تنظيم القاعدة: تنظيم جهادي تشكل من المجاهدين العرب المشاركين في قتال الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وترأس التنظيم عبدالله عزام ومساعدة السعودي أسامة بن لادن الذي وفر الدعم للمقاتلين ظهر اسم القاعدة عام 1998 بعد تنظيم سجل بأسماء المقاتلين والذي أطلق عليه عزام سجل القاعدة نفذ عدة هجمات أبرزها ضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك 2011م والتي كانت من نتائجها احتلال أفغانستان للقضاء على التنظيم عام 2002م من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. ينظر: مروة حامد البديري وآخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان، المجلة العلمية، المجلد 34، العدد 1، كلية التجارة 2020، ص 39.
- (42) عمار محمد كاظم وعبد الحكيم مهدي، التدخل الأمريكي في أفغانستان، مجلة اداب الموصل، العدد 89، جامعة الموصل، 2019، ص 339 - 345.
- (43) عبد العزيز الحر، الدبلوماسية القطرية تنجح في تحقيق السلام بين الأفغان والأمريكان، مجلة الدبلوماسية، العدد 45، المعهد الدبلوماسي لوزارة الخارجية القطرية، 2020، ص 3.
- (44) باراك أوباما: هو باراك حسين أوباما الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية من 20 كانون الثاني 2009م وحتى 20 كانون الثاني 2017م ويعد أول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض وينتمي إلى الحزب الديمقراطي تركّزت سياسته الخارجية في تقليص الدور الأمريكي على الساحة الدولية. ينظر: مؤيد جبار حسن، الصفقة في التوجه السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه دول الخليج العربية، مجلة أهل البيت، المجلد 1، العدد 30، جامعة أهل البيت، 2022، ص 278.
- (45) استغرق 10 سنوات ومر بصعوبات كثيرة ... مسار التفاوض بين واشنطن وطالبان في 10 محطات، مركز الجزيرة، تاريخ الدخول 19 / 5 / 2022، الرابط الإلكتروني، <https://www.aljazeera.net/amp/news/politics/2020/2/29>.
- (46) مجموعين باحثين معضلة أفغانستان طالبان والولايات المتحدة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2013، ص 118.
- (47) ترامب: هو دونالد جون ترامب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية منذ 20 كانون الثاني 2017م وحتى 20 كانون الثاني 2021م وهو رجل أعمال وملياردير أمريكي تمثلت سياسته في تعزيز المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتبني شعار أمريكا أولاً والابتعاد عن التدخل في الصراعات الإقليمية والتوجه لبناء قدرات الولايات المتحدة تعيد لها السيطرة العالمية. ينظر: مؤيد جبار حسن، المصدر السابق، ص 287.
- (48) زلماي خليل زادة: دبلوماسي أمريكي ولد في أفغانستان عام 1951م في مدينة مزار شريف من قبيلة البشتون عمل سفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة وسفيراً لها في العراق وأفغانستان اختير مندوباً للمصالحة مع طالبان عام 2017م. ينظر: الموقع الإلكتروني، زلماي خليل زادة، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%>

(49) عبدالغني برادار: هو احد المؤسسين الأربعة لحركة طالبان عام 1994 ووصف بأنه ثاني أهم قائد في الحركة بعد الملا عمر وكان على صلة وثيقة بأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة وقاتل في شبابه مع المجاهدين ضد القوات السوفيتية والحكومة الأفغانية التي تركوها وراءهم وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان قاد المقاومة ضدها واعتقلته القوات الأمريكية 2010م واعتقلته في معتقل غوانتانامو ثم خرج من معتقله في باكستان عام 2012م ثم اعتقل مره اخرى وخرج بوساطة قطرية عام 2018 ليصبح رئيسا للمكتب السياسي للحركة التي دخلت في مفاوضات مع الولايات المتحدة والتي اسفرت عن انسحابها من افغانستان وسيطرة الحركة عليها. ينظر: BBC، تاريخ النشر 29 اب 2021م، <https://www.bbc.com/arabic/world-58376519>

(50) مطلق بن ماجد القحطاني ودانه بنت منصور ال ثاني، المصدر السابق، ص 19.
(51) مطلق بن ماجد القحطاني، كيف بدأت المحادثات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، مجلة الدبلوماسية، المعهد الدبلوماسي لوزارة الخارجية القطرية، العدد 45، 2020، ص 29.
(51) نور الدين قلالة، المفاوضات الافغانية - الافغانية تبدأ مباشرة بعد اتفاق الدوحة، صحيفة القدس العربي، العدد 9829، 29 شباط 2020 .

(52) مطلق ماجد القحطاني ودانه بنت منصور ال ثاني، المصدر السابق، ص 19.
(53) اشرف غني: سياسي واكاديمي وخبير اقتصادي افغاني ولد في افغانستان وغادرها عام 1977م الى الولايات المتحدة التي اكمل دراسته في الانثروبولوجيا والعلوم السياسية في جامعة كولومبيا في نيويورك كما عمل في التدريس في عدة جامعات امريكية وعمل في البنك الدولي عام 1991م ومستشارا للامم المتحدة في افغانستان بعد الاحتلال الأمريكي عام 2001م ولعب دورا اساسيا في تشكيل الحكومة الانتقالية واصبح وزيرا للمالية في حكومة كرزاي 2002_2004م تم انتخابه رئيسا لافغانستان عام 2014م واعيد انتخابه عام 2019م وهرب من افغانستان بعد اجتياح حركة طالبان للعاصمة الافغانية كابل في 15 اب 2021م .ينظر: فرانس 24 ، تاريخ النشر 2021/8/16م ،

<https://www.france24.com/ar/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7/20210816>

(54) مطلق ماجد القحطاني ودانه بنت منصور ال ثاني، المصدر السابق، ص 19.
(55) مايك بومبيو: هو مايك بومبيو من مواليد 1963م في كاليفورنيا كان عسكريا في الجيش الأمريكي وانتخب عام 2010م عضوا في مجلس النواب عن ولاية كنساس ثم اختير عام 2017م مديرا لوكالة الاستخبارات الامريكية في عهد ترامب وفي نيسان 2018م اختير وزيرا للخارجية. ينظر: مركز الجزيرة نت ، بومبيو وزير الخارجية القادم من الاستخبارات ، تاريخ النشر 2016/11/21، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/11/21/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%9>

(56) مطلق ماجد القحطاني، المصدر السابق، ص 29.